رابط المادة على منصة باحث

شرح متن العقيدة الطحاوية

قول الطحاوي) الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان (22-1-0441

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين. وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد من هذا الدرس ان شاء الله سوف ندخل في شرح كلام الامام الطحاوي في قوله رحمه الله في عقيدته الطيبة المباركة ولا يخرج العبد عن الايمان عفوا في في قوله رحمه الله والايمان قول باللسان واعتقاد - 00:00:18

بالجناب. الكلام على هذه القطعة في جمل من في جمل من المسائل. المسألة الاولى ولعلكم تنتبهون لي فيها اعلم ان هذا الموضع من هذه العقيدة من جملة ما اخذ على الامام الطحاوي رحمه الله - 00:00:41

اعني به حصر تعريف الايمان بركنين فقط. بقوله ان الايمان مبني على اعتقاد الجنان وقول اللسان فقط وجه المأخذ فيه انه لم يدخل العمل من ذا في دائرة حقيقة الايمان. وهذا المذهب وهذا التعريف هو الذي يسميه اهل السنة والجماعة - 00:01:00

بتعريف مرجئة الفقهاء. فاذا قال العلماء مرجئة الفقهاء فان ما يقصدون به من يزعم ان الايمان مبني على هذين الركنين فقط على اعتقاد الجنان وعلى قول اللسان. والامام الطحاوي في هذا التقرير تابع - 00:01:20

ما سار عليه الائمة الحنفية الى ابي حنيفة رحمه الله تعالى. حتى الامام ابو حنيفة يرى ان الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان فقط ولذلك سمى اهل السنة هذه الطائفة بمرجئة الفقهاء لامرين. الامر الاول لانهم ينتمون الى المرجئة - 00:01:40

في اخراجهم للعمل. والقاعدة المتقررة عندنا معاشر اهل السنة والجماعة ان كل من اخرج العمل عن دائرة الايمان فانه من المرجئة ولذلك قالوا هم مرجئة ولماذا قالوا الفقهاء؟ حتى يبينوا امرا اخر مهم. وهو ان ارجاءهم ليس ليس من الارجاء الغالي - 00:02:05

فارجاء مرجئة الفقهاء ليس كارجاء الجهمية حاشاهم وكلا. فمرجأة الفقهاء اخف لان الجهمية يقولون بان الايمان هو مطلق المعرفة فقط. وليس ارجائهم كارجاء الاشاعرة. ولا كارجاء الماتوا ولا كارجاء الكلابية. فان هؤلاء ارجاءهم من الارجاء الغالي. اما - 00:02:33

الفقهاء فان ارجاءهم فان ارجاءهم وان كان مرفوضا عندنا معاشر اهل السنة الا انه اخف من ارجاء بقية الطوائف في تعريف الايمان فاذا قيل لك من اخف الطوائف في تعريف الايمان ارجاء فقل هم مرجئة الفقهاء - 00:03:03

فهذا من المواضع التي اخذت على الامام الطحاوي في هذه العقيدة وقلت لكم في اوائل شرحها من عدة سنوات ان ما الامام الطحاوي في مسائل الايمان علينا فيه لاهل السنة فيه ملاحظات وهذا اوان بيانها - 00:03:24

وانا اعطيك اصل الحكاية حتى تكون على علم كيف وصل هذا المذهب الى الحنفي هناك فاقول وبالله التوفيق ان هناك شيخا للامام ابي حنيفة رحمه الله. تأثر به الامام ابو حنيفة تأثرا عظيما في هذه المسألة - 00:03:43

الشيخ يقال له حماد بن ابي سليمان رحمه الله واجزل له الاجر والمثوبة وعفا عنه وغفر له. كلهم ائمة. ولكن الكمال المطلق لله تبارك وتعالى وللمخلوق على مختلف اصنافهم مطلق الكمال فقط - 00:04:01

فحماد بن ابي سليمان هذا ذهب في في ثلاث مسائل من الايمان مذهبا مخالفا لمذهب السلف واهل الحديث فاول مسألة سار عليها ان الاعمال لا تدخل في حقيقة الايمان وهذا خطأ باجماع اهل السنة والجماعة - 00:04:20

المسألة الثانية ان الايمان لا يزيد ولا ينقص. وسيأتينا هذه المسألة في قول الامام الطحاوي في نفس العقيدة ايمان واحد واهله في

اصله سواء اي انه لا يزيد ولا ينقص. هذه اقوال حماد بن ابي سليمان - 00:04:40
والخطأ الثالث او او الامر الثالث قالوا لا يجوز الاستثناء في الايمان اي لا يجوز لك ان تقول انا مؤمن ان شاء الله وانتم تعرفون ان منهج اهل السنة هو جوازه وعدم جوازه فلا نمنعه مطلقا ولا نجيزه مطلقا وانما الامر مبناه على التفصيل - 00:05:00
الذي سيأتينا في قواعد الايمان ان شاء الله فلما كان حماد هذا رحمه الله شيخا لابي حنيفة ورث الامام ابو حنيفة عنه هذه المسائل الثلاث. ثم درسها لطلابه ولا يزال الائمة الحنفية رحمهم الله وعفا عنهم وغفر لهم يتوارثونها حتى وصلت الى الامام الطحاوي رحمه الله - 00:05:20
فقيدها في عقيدته. اذا اول الخلل ممن؟ من حماد ابن ابي سليمان شيخ ابي حنيفة. ومن العجيب ان ان لحماد هذا مشائخ كثر. منهم الامام النخعي والذي هو احد اصحاب ابن مسعود رحمه الله - 00:05:45
وكان ابن مسعود واصحابه وعلى رأسهم النخعي من اشد الناس تنفيرا عن قول المرجئة. ومن اعظم الناس التصاقا بمذهب اهل السنة والجماعة في مسألة ادخال العمل في الايمان. ولكن لله الكمال. فاذا لم يرث حماد بن سليمان - 00:06:04
ابن ابن ابي سليمان لم يرث هذا المذهب من من شيخه الامام النخعي لا وانما هو باجتهاده فهذا هو اصل القصة وهذا هو اصل الحكاية. فاذا هذه الاخطاء العقدية في الايمان وهي قولهم بان الاعمال ليست - 00:06:24
من الايمان وان الايمان جزء واحد لا يتجزأ فلا يزيد ولا ينقص ولا يجوز قرن الايمان بالمشيئة اي لا تقول انا مؤمن يا الله انما اخذه الامام ابو حنيفة رحمه الله من شيخه حماد بن ابي سليمان - 00:06:44
وقد كان يخالف اهل السنة في جمل من مسائل الايمان كما ذكرت لك ثم اعلم رحمك الله مسألة مهمة بل مسائل مهمة في هذا الصدد. لابد ان نبينها لاننا نتكلم عن قامة علمية كبيرة وهو الامام الطحاوي والامام ابي حنيفة رحمه الله - 00:07:04
من قبله فاذا لا ينبغي ان يمر الكلام هكذا كيفما اتفق. فهؤلاء جبال في العلم والدين والتقى والورع. والخوف من الله عز وجل وقد انتفعت بهم الامة اعظم النفع. وما انتفاع الامة بنا وبعلومنا الا كقطرة صغيرة في ذلك البحر - 00:07:30
فيما انتفعت به الامة من هؤلاء الائمة. ومن نحن حتى ننقدهم؟ فلذلك لا بد ان نبين عدة امور الامر الاول اعلم وفقك الله ان الله عز وجل قد غفر لهذه الامة ما اخطأت فيه في اجتهادها - 00:07:52
فكل من اجتهد وبذل ما في وسعه ثم ثم اخطأ وكانت نيته سليمة وكان مقتضى بحثه واجتهاده انما هو الرغبة القلبية للوصول للحق. ولكن لم يوفق لهذا الحق ولم يصل اليه. فاياك ان تجعل خطأه سبة عليه. فهذا ليس من الادب مع اهل - 00:08:10
العلم خصوصا ولا مع اي مسلم عموما. فكل من كان خطأه لا ناشئا عن اجتهاد فالله عز وجل قد غفر له خطأه فان قلت وما برهان هذه المغفرة؟ اقول برهانها قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله - 00:08:30
اجران. وان اخطأ فله اجر واحد. وهذا الاجتهاد اجتهاد مطلق. لم يخص لم يخص به مسائل الفقه ولا مسائل العقيدة فحتى في مسائل الاعتقاد اذا اجتهد الانسان في مسألة يصوغ فيها الاجتهاد. وحاول ان يطلب الحق ولكن لم يوفق في نهاية - 00:08:50
اياته لموافقة الحق وكان الله يعلم بعلمه الازلي السابق الكامل الشامل بان هذا الرجل اراد الحق ولا لكن لم يوفق له فان الله عز وجل يغفر لكل مجتهد خطأه وانا اجزم لكم باذن الله بل واقسم على ما اقول بان الامام ابي حنيفة بان الامام ابا حنيفة. وكذلك - 00:09:10
الامام الطحاوي وكذلك سائر علماء الحنفية انهم لم يقولوا بان الاعمال خارجة عن دائرة الايمان رغبة في نصرة في بدعة ولا رغبة في مخالفة كتاب وسنة. ولا رغبة في ازهاق رح الحق. ولا مخالفة لاهل السنة ولا معاندة - 00:09:36
لاهل السنة والجماعة وانما هكذا اداهم اليه اجتهادهم. فاسأل الله عز وجل ان يجعله من الاجتهاد المغفور عنده تبارك وتعالى. ولذلك لا يزال اهل السنة والجماعة يعظمون هذين الامامين تعظيما بالغا. ولا - 00:09:56
ولا نزال نعترف الاعتراف الجازم بان الناس في الفقه انما هم عيال على ابي حنيفة. رحمه الله. ولا يزال الائمة يعرفون له فضله ويعرفون له مكانته. ويحفظون له سابقته في العلم والدين. الا ان الكمال المطلق لله - 00:10:16

وانت تعرف ان الامام ابا حنيفة ان الامام ابا حنيفة رحمه الله انما نشأ في الكوفة وانتم تعرفون بعدها عن دار الحديث فكثير ما يجتهد الامام ابو حنيفة ويختار بعض الاختيارات برأيه واجتهاده او القياس لقلة بضاعة - 00:10:36
عندهم في هذه الاماكن فالحديث لم ينتشر في اول الامر في مثل هذه الاماكن كانتشاره في في مكة والمدينة في الحجاز. فيعتذر له انه لم يكن يعلم بمثل هذه الادلة الدالة على دخول الاعمال في مسألة الايمان - 00:10:59
هو باب العذر مفتوح لمن صفا نيته على اهل العلم. واما من خبث الطويته فانه سيضيق عطنه باب الاعتذار لاهل العلم. كما هو حال كثير من صغار الطلاب في هذا الزمان فانهم صاروا يتلقفون بعض الاخطاء عند اهل العلم - 00:11:20
وينفخون في كيرها حتى تكون ايش؟ حتى تكون سببا لاسقاط ذواتهم. اذ وراء الاكمة ما وراءهم. واما من نظر الى اخطاء مثل هؤلاء الجبال الكبار بعين العدل والانصاف لرأى انها لا تعدو ان تكون نقطة سوداء في بحر - 00:11:40
ابيض خضم ومن الانصاف ان يغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه. واذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث هذه اول نقطة لابد ان تنتبهوا لها. ولا يكمل جمالها الا بالنقطة الثانية - 00:12:00
اعلم رحمك الله انه لا تلازم بين احترام العالم وقبول ما جاء به. مما ثبتت مخالفته للنص فليس كل من رددنا عليه قوله لثبوت مخالفته للنص عندنا يكون هذا من باب قلة الادب عليه او من باب - 00:12:19
بقلة احترامه وتوقيره او تعذيره وتقديره. ليس هناك تلازم بين الامرين ابدا. فنحن نحبه وان رددنا قوله ونحترمه وان رددنا عليه. ولا يزال في قلوبنا له المنزلة الكبرى والقدر الافخم الاعظم الا ان هذا ليس - 00:12:39
بلازم ان نقبل كل ما جاء به من غير تمحيص ولا رد للكتاب والسنة. فالامام ابو حنيفة يشهد الله على قلوبنا اننا نحبه. وكذا الامام الطحاوي ايضا يشهد الله عز وجل على قلوبنا شهادة يحاسبني الله عليها يوم القيامة - 00:12:59
انني صادق فيها باذن الله اننا نعظمهم. واننا نحترمهم واننا نقدرهم. واننا نعظم شأنهم ونعلي قدرهم اقدارهم ومنازلهم عندنا فوق رؤوسنا. ولا تتجرأ السنتنا ان تتكلم عنهم بواحدة من بكلمة ولو صغرت - 00:13:19
الا في بيان الحق فقط. لكن يشهد الله علينا ان احترامهم لا يلزم ان نقبل هذا الخطأ منهم. فالخطأ يقبل خطأ يرد ممن جاء به وان جاء به اصدق الناس - 00:13:39
كما ان الحق يقبل مما ان جاء به وان جاء به اكذب الناس. فهذه قاعدة عندنا معاشر اهل السنة والجماعة اولا ترى ان الله عز وجل قد رد الخطأ لما صدر من ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابو الانبياء وسيد الحنفاء - 00:13:53
لما استغفر لابيه امرنا الله عز وجل ان نجعل ابراهيم اسوة وقدوة لنا الا في هذه الجزئية فقط. فقال الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة اي قدوة حسنة في ابراهيم والذين معهم. اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من - 00:14:12
من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا. حتى تؤمنوا بالله وحده. الى هذا والله يأمرنا ان اخذ ابراهيم ومن تبعه من اهل الايمان في البراءة من الشرك واغنه ان نتخذهم اسوة وقدوة. ثم قال الا - 00:14:32
قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك هذه الجزئية لا تتخذ ابراهيم قدوة فيها. لان الله عز وجل نهى ان يستغفر المؤمن لمن مات على الشرك قال الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - 00:14:52
فاذا كان ابراهيم على جلالة قدره نهان امرنا الله ان نقتدي به فيما وافق الحق. ونهانا ان نقتدي به في هذه الجزئية التي خالف فيها مراد الله عز وجل فكيف نقول مع الامام ابي حنيفة رحمه الله؟ لا جرم اننا نحبه ونجله ونحترمه ونحترم فقهه - 00:15:15
ونحترم اتباعه ونحترم علماء الحنفية ونحبهم ونقدرهم ونجلهم لكن تلك الجزئية لا يحملنا احترامهم على بعد قبوله وليسوا اولى بنبي الله ابراهيم. عليه الصلاة والسلام. اولا ترى ان احب الخلق الى الله رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:15:38
اوليس كذلك؟ لما استغفر للمتخلفين عن غزوة تبوك هل اقره الله عز وجل على هذا الاستغفار؟ الجواب لا قال ان تستغفر استغفر لهم او لا تستغفر لهم. ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله. عفا الله عنك لما اذنت له - 00:16:01

ما كان لنبي ان يكون له اسرى. فهنا معاتبات لطيفة من محب لخليله. من محب لخليله صلى الله عليه وسلم وهي عبارة عن مخالفات ردها الله عز وجل. ردها وبين وجه الحق فيها. ولا اقول رد - 00:16:21

ها وانما اقول نقله من الحسن الى الاحسن فيه. من باب الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان هذا حال الانبياء فكيف بحال العلماء والصلحاء؟ فمحبتنا واحترامنا لهم وتعظيمنا لقدرهم - 00:16:41

وتفخيمنا لجنابهم الكريم المعظم لا يحملنا على قبول ما ثبت خطأه ما ثبت خطؤه من اقوالهم او عقائدهم افهمتم هذا؟ فاذا اياكم يا طلبة العلم ان تقعوا في الامام ابي حنيفة. او يقع احدكم في الامام الطحاوي او يسيء الكلام في جنابه - 00:16:58

الكريم العظيم بسبب هذه الزلة التي لا تعدو ان تكون زلة مجتهد. اسأل الله عز وجل ان يغفر له خطأه اهو فيه ولا يكمل هذا الا بالنقطة الثالثة ايضا. يا اخواني وان كان هذا الكلام خارجا عن العقيدة لكن - 00:17:22

لابد ان نتكلم به عند هذا الخطأ بخصوصه النقطة الثالثة وهي نقطة مهمة ايضا. اجمع اهل السنة والجماعة انه ليس من شرط قبول العالم سلامته من الخطأ اجمع اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى على انه ليس من شرط قبول كلام العالم ان يكون سالما من كل خطأ - 00:17:42

فلو كان هذا شرطا لما سلم لنا احد من العلماء ولما اتبعنا احدا ولما اعتمدنا على قول احد كائنا من كان. اذ ما من عالم الا وحسبت عليه بعض الهفوات والاخطاء والاقوال المخالفة للادلة. من لدن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا - 00:18:09

ولم يحسب على عمر رضي الله عنه وهو الخليفة الثاني. بعض الاخطاء الجواب نعم. لكن كما قال الشاعر الاول كفى بالمرء نبلا ان معاييبه واخذ على فلان الصحابي وفلان الصحابي الاخر. بل اجمع العلماء على ان قول الصحابي ليس - 00:18:29

بحجة اذا ثبتت معارضته للمنصوص المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا كان هذا دأبنا في اصحاب رسول الله وعقيدتنا فيهم فمن دونهم من العلماء من باب من باب اولى - 00:18:49

افهمتم هذا؟ فاذا ليس من شرط قبول العالم سلامته من الخطأ والا لما سلم لنا احد بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فاذا لا تعدو هذه الهفوة من الامام وتلاميذه ان تكون هفوة يسيرة في جانب ذلك الصواب - 00:19:04

الخضم فلا نزال محبين له ومعتمدين لقوله اذا كان وافق الحق وتاركين لمذهب الحنابلة ومتابعين لاي امام كان نصيب الحق معه. وكان الدليل يدل على رجاحة قوله. ولا يحملن هنا على اننا من الحنابلة ان نتعصب او نقل الادب على احد من الناس - 00:19:31

كائنا من كان كما ان المالكية ايضا والشافعية ايضا والحنفية ايضا. لا يجوز لاحد اين من كان مذهبه ان يحمله خطأه امام المذهب الاخر؟ فلا يجوز ان يحمله التعصب على قلة الادب مع هذا الامام - 00:20:00

حتى نكون اخوة متحابين متآلفين انما مقصودنا نصرة الحق وبيان الهدى واتباع المحق الذي وافق قوله كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم هذه مقدمات احببت ان انبه عليها حتى تكون نبراسا لكم ايها الطلبة او ايها الاحبة معذرة على - 00:20:20

الطلبة ايها الاحبة في سيركم في تعاملكم مع اخطاء العلماء يرد الخطأ لذات الخطأ ولا يتكلم عن العالم ولا عن عرض العالم ولا عن علمه ولا عن مكانته. واياك ان ينقص في قلبك ولو - 00:20:48

ومقدار عشر معشار منزلة هذا العالم بسبب انه اخطأ او زل ايا كان خطؤه في مسائل عقدية جاءوا في مسائل شرعية ما دام مبدأ خطأه ليس عن المعاندة ولا عن انتهاج لاصول فاسدة ولا عن اتباع - 00:21:05

فلسفة مناقضة للحق وانما كان عن اجتهاد. ثم يكمل بالنقطة الاخيرة وهي ان الانسان انما ينقد بالنظر الى منطلقاته فمن كانت منطلقاته شرعية وزلت قدمه في بعض الهنات والاخطاء فلا بد ان يكون جميل سابقته - 00:21:25

محسوبا في خطئه لابد ان ننظر الى خطأه مقرونا سابقته الطيبة. فنعالج الخطأ مراعين لتلك الحالة الطيبة. والتي الامام الطحاوي وقبله الامام ابو حنيفة رحمهم الله فسابقة الامام ابي حنيفة في الاسلام ونصرة الدين وبيان الحق سابقة لا تخفى الا على اعمى البصر والبصيرة - 00:21:51

فليست تلك الهفوة هي التي تجعلنا ننسف مقامه الرفيع او نتكلم على منزلته الفخمة وكذلك الامام الطحاوي محدث الدنيا فان له في

الاسلام اثارا مشهورة واياد مشكورة حق كل مسلم ان يدعو له ان يدعو له بالمغفرة والجنة. فاثاره في الاسلام لا تكاد تخفى. فاذا - 00:22:19

هؤلاء انما هي نصرة الحق. ولا يعرف عنهم موقف اذلوا الحق فيه. او ناصروا اهل الباطل وتركوا الحق فليست منطلقاتهم بدعية بل منطلقاتهم سنية سلفية فهم من اهل الحديث واهل الاثر. وهذا يشهد به القاصي والداني. فاذا اردت ان تحاسب عالما من العلماء فاياك ان تحاسبه - 00:22:47

على الخطأ متعام عن سابقته الطيبة وكذلك من كانت منطلقاته بدعية. فاننا نحاسبه عن خطأه محاسبة اغلظ واشد. اذ هذه الغلطة كان قبلها منطلقات فاسدة اصلا. وهذا هو الذي يجعلنا نشدد في الرد على - 00:23:14

من طالب بالاختلاط او كشف الوجه من الليبراليين. لان سابقتهم سوداء. فهم لا يريدون بهذا التقرير نصرة حق وانما ما يريدون به اتباع شهوات. لكن هل كان ردنا على كشف الوجه - 00:23:40

لما اختاره الامام الالباني كردنا على هؤلاء؟ الجواب لا. الامام الالباني ناقش العلماء ادلته بكمال الادب وكمال التقدير وكمال الاحترام ولا اعلم ان احدا تدخل في نية الامام الالباني وقال انما تريد كذا وكذا لان سابقته سنية سلفية اصلا - 00:23:57

فالذي حمله على اختيار هذا القول بعينه انما هو الاجتهاد لا زرع الشهوات ولا فتح باب الفتن والقلاقل او الشهوات على الامة ولذلك قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم اذا جاءك بعض المنافقين يا محمد واستأذن - 00:24:17

بالخروج للجهاد فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا اي الان. لم؟ انكم رضيتم في القعود اول مرة فاذا عاملهم على في حالهم بالنظر الى سابقتهم. فالذي يمنعهم من فالذي جعله يمنعه - 00:24:37

من الخروج الان هو انهم خرجوا معه اول مرة ورضوا بالقعود وانفصلوا عن الجيش. فاذا يا من تريدون النقد؟ اياكم ان تنظروا الى موضع المنقود فقط. بل لا بد ان تنظروا الى سابقة من تنقدونه ايضا - 00:24:57

فحتى حتى تكون ردة فعلنا في النقد متوافقة مع سابقة الرجل صلاحا او طلاحا. فليس من الحكمة ولا من الشرع لا من العدل ولا من الحصافة ابدا ابدا. ان نعالج الخطأين - 00:25:17

بالمنطلقين بصورة واحدة. هذا خطأ هذا جمع بين متماثلين. فاذا كانت منطلقات الشخص سنية سلفية ثم وقع في همة عقدي في هنة عقدية او فقهية فتكون معالجتنا لها منك مقرونة بكمال بكامل - 00:25:35

احترامي لادب بكامل معرفة فضله وسابقته الطيبة في الاسلام من تم عند هذا ولا لا؟ واذا كنا نريد ان نعالج خطأ وقع فيه من منطلقاته سوداء؟ وما هي باول زلاته ولا ولا - 00:25:55

في اول سقطاته فحين اذ يكون العلاج فيها اشد وانكى هكذا امرنا الله عز وجل وهو من باب قوله فاعطي كل ذي حق حقه. لعلي اوصلت لكم ما اريد ايصاله - 00:26:14

ثم بعد ذلك ننتقل الى المسألة الثانية وهي جمل من قواعد الايمان نأخذها في مسائل القاعدة الاولى الايمان اعتقاد وقول وعمل الايمان اعتقاد وقول وعمل. وهذه قاعدة متفق عليها بين العلماء من اهل السنة والجماعة - 00:26:33

فحقيقة الايمان واركانه مرتكزة على ثلاث ركائز اول هذه الركائز ايمان القلب. وهو تصديقه واقراره كما قال الله عز وجل ولم تؤمن قلوبهم. ينفي الايمان عنهم. فهذا دليل على ان القلب يؤمن - 00:27:03

ويكفر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل ايمان قلبه فهذا دليل اخر على ان الايمان مرتكز على ايمان القلب واقراره. والادلة على ذلك كثيرة - 00:27:34

والركن الثاني قول اللسان. كما قال الله عز وجل قولوا امنا فلم يكتفي منهم ايمان القلبي فقط حتى امرهم بان يصرحوا بالسنتهم بهذا الايمان فقال قولوا امنا بالله وما انزل الينا - 00:28:02

وما انزل الى ابراهيم واسماعيل الاية بتمامهم ويقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وستون شعبة فاعلاها او قال فافضلها قول قول لا اله الا الله. والادلة على هذا ايضا كثيرة. والركن الثالث عمل الجوارح. فلا - 00:28:22

الا بعمل فمن ترك جنس الاعمال فليس بمؤمن كما سيأتينا في القواعد ان شاء الله والدليل على دخول العمل في الايمان قول الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم - 00:28:48

المقصود بالايمان هنا اي الصلاة لان الصحابة لما حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة. جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله وما حال اخواننا الذين كانوا يصلون الى الجهة الاولى. فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم - 00:29:09

فالمقصود بالايمان باتفاق المفسرين هنا انما هو الصلاة. فسمى الصلاة ايمانا. والصلاة عمل فدل ذلك على ان الاعمال داخلة في حقيقة الايمان وانها ركن من اركانه فلا تثبت حقيقة الايمان الا بالعمل - 00:29:33

وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. وتغيير المنكر باليد اليس عمل؟ ثم قال في اخره وذلك اضعف الايمان. فدل ذلك على ان تغيير المنكر باليد الذي هو عمل داخل في حقيقة الايمان. وكذلك قوله صلى - 00:29:58

الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة الايمان بضع وستون شعبة. قال في اخرها وادناها اي ادنى هذه الشعب الايمانية اماطة الاذى عن الطريق. والاماطة عمل. فدل ذلك على ان الاعمال - 00:30:22

في حقيقة الايمان. وبعض اهل العلم يزيد شيئا رابعا وهو النية. قالوا اعتقاد وقول وعمل ونية وانا اقول بان النية من اعمال القلوب فهي من باب التخصيص بعد التعميم. فالنية ليست ركنا رابعا مستقلا وانما هي داخلة في - 00:30:42

اعتقاد الجنان لان النية عمل القلب وقول اعتقاد الجنان يشمل امرين. قول القلب وعمل القلب. قول القلب وعمل القلب. كلها داخلة في هذا الاعتقاد. اذا تبين لنا ان حقيقة الايمان عند اهل السنة والجماعة مرتكزة على ثلاث ركائز - 00:31:02

ثلاثة اركان اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح. فمن اخرج واحدة من هذه عن حقيقة الايمان فقد ضل واضاع حظه ونصيبه السني في هذه المسألة. ويوضح هذا المسألة والتي بعدها قاعدة وهي القاعدة الثانية. كل من اخرج الاعمال عن حقيقة الايمان فمرجئ - 00:31:28

كل من اخرج الاعمال عن حقيقة الايمان فمرجئ كلابية مرجئة لانهم اخرجوا العمل عن الايمان. والمرجئة في باب الايمان عفوا والجهمية في بالايمان مرجئة لانهم اخرجوا العمل عن الايمان. والاشاعرة في باب الايمان مرجئة. لانهم اخذوا - 00:31:58

رجل عمل عن دائرة الايمان والكرامية. في باب الامام مرجئة لما ما الا لانهم اخرجوا العمل عن دائرة الايمان ومرجئة الفقهاء من الحنفية ومن تابعهم ايضا من المرجئة لماذا انهم اخرجوا العمل عن دائرة الايمان اذا يصدق عليهم جميعا قولنا في هذه القاعدة كل من اخرج - 00:32:28

عمل عن دائرة الايمان فهو من المرجئة كل من اخرج العمل عن دائرة الايمان فهو من المرجئة. ويوضح هذا المسألة الثالثة انتم معي في هذا التدرج؟ طيب هذه القاعدة التي ساذكرها الان قاعدة خطيرة جدا - 00:32:58

عند اهل السنة والجماعة وبها يحصل الفيصل بين مذهبنا ومذاهب المرجئة والوعيدية فانتبهوا لها قاعدة تقول جنس الاعمال هي الركن في الايمان جنس الاعمال هي الركن في الايمان. لا احادها الا بدليل - 00:33:30

جنس الاعمال هي الركن في الايمان. لا احدها الا بدليل اذا كتبتم القاعدة فظعوا الاقلام وانتبهوا لي ساضرب لكم مثالين حتى يتضح الفرق الفرقان بين جنس العمل واحاد العمل. فان - 00:33:59

هذه القاعدة مبني فهمها على التفريق بين الجنس والاحاد المثال الاول جاءنا رجل ونطق بالشهادتين واكتفى من الاسلام بالنطق بهما. فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. ثم مع ذلك ترك جنس الاعمال الشرعية. فلم يصلي ولم يزكي ولم يحج ولم - 00:34:27

يعتمر ولم يؤدي الخمس ولم ولم الى اخره اقصد الخمس من ايش؟ من المغنم مهوب خمس الرافضة انتبهوا انت قلت الخمس وقمتم بعيونكم ها لا لا اقصد وان تعطوا خمسا من المغنم. الشاهد يا اخوان نرجع للمثال فاكتفى من الاسلام بالنطق بالشهادة - 00:34:57

فقط ولم يقرن معها ولا عملا واحدا فهذا ترك جنس الاعمال ولا ترك احد الاعمال؟ ترك جنس العمل ليس عنده شيء من الاعمال مطلقا. فجنس الشيء حقيقته. وهذا ترك حقيقة العمل ليس عنده شيء من الاعمال مطلقا - 00:35:25

هذا الرجل ليس بمؤمن مطلقا حتى وان نطق الشهادة الف مرة لان من مقتضيات صحة النطق بالشهادتين ان يوجد معها جنس الاعمال ولو عملا او عملين على الاقل حتى تثبت حقيقة الاعمال. حتى وان كانت مخالفته في احادها فهذا لا يخرجه عن دائرة الايمان - 00:35:45

من بلا دليل لكن هو الان اكتفى من الاسلام بالشهادتين فقط فترك الجنس. فاذا ترك الركن الثالث من اركان الايمان في حقيقته انه غير مؤمن. ويتضح هذا بالمثال الثاني. وهي ان انسانا عندنا جاء ونطق بالشهادتين - 00:36:09

جاء ونطق بالشهادتين. وصلى وزكى وصام وحج ولكنه كان كذابا فليس بصادق اللي ثيابه فليس بمقصر وحالقا للحيته وسارقا وشاربا للخمر انتبه وتاركا للبر بالوالدين عاق لوالديه. هل هذا خالف في جنس العمل او خالف في احاد العمل - 00:36:29

اجيبوا بصوت مرتفع. فاذا وجدت حقيقة الايمان منه ولا ما وجدت؟ وجدت بوجود جنس العمل فاذا اهل السنة يجعلون المخالفة في الجنس لها حكمها. والمخالفة في الاحاد لها حكما اخر. لها حكم اخر - 00:37:05

انتبه المرجئة لهم تعلق بجيس العمل. فاول القاعدة يرد عليهم. الوعيدية من الخواطر والمعتزلة عندهم مخالفات في احاد العمل. فاخر القاعدة يرد عليهم. وبيان الحال ان نقول سؤال هل المرجئة يدخلون جنس العمل في الايمان؟ اجيبوا. هل اعيد السؤال مرة اخرى؟ هل المرجئة - 00:37:27

يدخلون جنس الاعمال في حقيقة الايمان؟ الجواب لا. فرددنا عليهم بقولنا جنس الاعمال هي الركن في الايمان فاذا قولنا جنس العمل ركن في الايمان رد على من؟ على المرجئة الذين اجمعوا بكل طوائفهم على اخراج - 00:38:00

العمل عن دائرة الايمان وحقيقته لما جئنا الى طرف القاعدة في الاخر اردنا به الرد على طائفتين ضالتين الخوارج والمعتزلة والذين يجمعهم قولنا الوعيدية. فمتى ما سمعت اهل السنة يقولون الوعيدية فاعرف انهم يريدون الخوارج - 00:38:20

والمعتزلة. انتبه لي يا رضا. يا رضا. انتبه لي لا تكتب ماذا قال الوعيدية في مسألة الايمان والعمل؟ الجواب قال الوعيدية بان الاعمال من قيمة فقلنا نحن اوتعتقدون ان العمل ركن في الايمان؟ فقالوا نعم. فالايمان عند - 00:38:46

وعيدية مبني على اعتقاد الجنان وقول اللسان وعمل الجوارح والاركان. ومع ذلك فهم مبتدعة. ونحن ندخل العمل في الايمان ونحن من اهل السنة. فاتفقنا نحن والوعيدية بان العمل داخل في حقيقة الايمان. فاذا لم صاروا مبتدعا ونحن اهل سنة؟ لما كانوا اهل باطل ونحن اهل حق - 00:39:17

مع ان كلا الطائفتين تدخل الاعمال. الجواب هو في هذه القاعدة. ان الاعمال التي يجعلها اهل سنة ركنا في صحة الايمان انما هي جنس الاعمال وان تخلف بعض احادها. واما الاعمال - 00:39:47

التي يجعلها الوعيدية ركنا في الايمان هي احاد العمل لا جنسه فقط. فاذا خالف في واحدة من الاعمال فقد نقض ايمانه ولذلك جنحوا الى تكفير مرتكب الكبيرة اذ بارتكابه للكبيرة اختلت احاد الاعمال عنده - 00:40:07

وباختلال احاد العمل يختل ايمانه. اما نحن معاشر اهل السنة فاختلال احاد الاعمال ينقص الايمان الواجب ولكن لا ينقضه من اصله اعرفتم الفرقان في ادخالنا للاعمال وادخال الوعيدية لها؟ الجواب ان شاء الله واضح وساعيده - 00:40:27

هي اننا والوعيدية وان اتفقنا ان العمل داخل في مسمى الايمان الا ان الاعمال التي هي ركن في صحة الايمان عندنا هي جنسها لا احادها. وعندهم احادها فضلا عن جنسها - 00:40:51

وبناء على ذلك ساضرب لكم مثالين. واخبروني بحكم اصحابها عندنا وعندهم ان فهمت وان لم تفهموا فاذهبوا الى اهلكم. راشدين. اذ هذه قوة عندي في الافهام مثال رجل نطق بالشهادتين وصل لا. وصام وزكى وحج - 00:41:11

لكنه زنا حكمه عند الوعيدية ولماذا الجواب كافر يعني حكمه عند الوعيدية انه كافر. خرج عن دائرة الايمان. احسنت. ولماذا لانه اخل باحاد الاعمال واحاد الاعمال ركن في الايمان عند الوعد. احسنت. طيب وما حكمه عندنا - 00:41:44

معاشر اهل السنة ولماذا لا غيرك يا عبد الله. دكتور؟ مؤمن فقط لا مؤمن ونسكت يعني انه مؤمن ناقص الايمان. لما اثبت له الايمان يا دكتور لان جنس العمل عنده موجود. فحقيقة الايمان موجودة والحمد لله. طيب لما حكمت عليه بنقصان الايمان - 00:42:17

احاد الاعمال. اذا خلاصتها ان الكبيرة عندنا ها تنقص كمال الايمان الواجب. وعند الوعيدية اصله اذا وان ادخلوا العمل فانه ادخال على صورة بدعية. ونحن وان ادخلنا العمل الا ان - 00:42:45
له ادخال على صفة شرعية. ولذلك تقول القاعدة جنس الاعمال هي الركن في الايمان. لا احاد العمل الا بدليل. فقولنا جنس الاعمال ركن في الايمان رد على من؟ على المرجئة. وقولنا لا احد الا بدليل رد على من - 00:43:08
على الوعي بي فان قلت وما معنى قولك الا بدليل لما قيدت القاعدة بقولك الا بدليل. الجواب حتى يخرج تارك الصلاة مثلا فان من ترك الصلاة وهي واحدة من الاعمال. فالدليل دل على انه كافر. فنحن نكفره - 00:43:28
مع ان المخالفة عنده انما هي في واحدة من الاعمال فاذا دل الدليل على ان ترك هذا العمل بخصوصه تريد عن دائرة الايمان ويناقض اصل وجوده. فحينئذ نحن نقول به في هذا العمل المخصوص. واما ما - 00:43:56
اعداه من الاعمال فانما تنقص كمال الايمان الواجب ولا تنقض اصله من القلب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بين الرجل والكفر او قال الشرك ترك الصلاة. وقال صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينه - 00:44:16
الصلاة فمن تركها فقد كفر. لو لم ترد تلك الادلة الدالة على كفر المخالف في هذا العمل لقلنا فيه كما نقوله في سائر الاعمال. فمن ترك بر الوالدين نقص ايمانه الواجب ولكن لا - 00:44:34
تنتقض اصل ايمانه مطلقة. ومن وقع في الزنا او السرقة او شرب الخمر فانما ينقص ايمانه الواجب بقدر ما فعله من من الكبائر ولكن لا ينتقض اصل ايمانه مطلقا. فاذا المخالفة في احاد الاعمال عندنا - 00:44:54
في كمال الايمان الواجب. ولا تنقض اصله او تجتثه من جذوره خلافا لمن؟ للوعيدية الذين يجعلون المخالفة في احاد الاعمال تعارض وتنقض اصل وجود الايمان في القلب. هذه قاعدة خطيرة ومهمة جدا. انتبهوا لها واحفظوها - 00:45:17
وانشدكم الله هل وضحت ولا ما وضحت اذا كانت قد وظحت فانا اريد طالبا منكم يجيب عن هذا السؤال لي ما الفرق بين ادخال الاعمال بيننا وبين الوعيدية؟ من يجاوب - 00:45:46
ما الفرق بيننا؟ نحن ندخل الاعمال وهم يدخلون الاعمال. ما الفرق بيننا وبينهم؟ في الادخالين. عبدالرحمن تقدر تجاوب تفضل صحيح نعم الاعمال التي ندخلها انما هو جنس العمل صحيح. وهم - 00:46:06
وهم يجعلون العمل الايمان قائما على اي احاد العمل. فاذا اختلت احاده اختل اصل الايمان. واما نحن فاذا اختل جنسه اختلت حقيقة الايمان هذه خطيرة. المسألة التي بعدها وهي تكملة لها - 00:46:32
وهي تكملة لها الاعمال التي هي ركن في الايمان انما هي اعمال الجوارح لا مجرد اعمال القلوب الاعمال التي هي ركن في الايمان انما هي اعمال الجوارح وليس مجرد اعمال القلوب - 00:46:54
الاعمال التي هي ركن في الايمان انما هي اعمال الجوارح وليس مجرد اعمال القلوب فقط. فان قلت وماذا تقصد بهذه القاعدة؟ فاقول اقصد بها الرد على الاشاعرة او المرجئة اقصد بهذه القاعدة الرد على المرجئة - 00:47:19
فان قلت وضح لنا اكثر فاقولوا وبالله التوفيق. بعد ان ترفعوا الاقلام. انتبهوا اعلم ان المرجئة لما عرفوا ان اغلى السنة يهتمون بمسألة الاعمال ويعظمون دخولها في الايمان ويبدعون من اخرجها عن دائرته. ارادوا من باب الكيد الشيطانية - 00:47:45
ان يدغدغوا مشاعر بعض اهل السنة ممن لا يفقه قولهم فقالوا ونحن نقول ايضا ان الاعمال من الايمان واطلقوا هذه الاعمال من باب زخرفة الاقوال ومن باب التلبيس والغش فقط. ولو ان - 00:48:11
انك سألتهم ما الاعمال التي تجعلون الايمان مرتكزا عليها؟ لقالوا اعمال القلوب. ولماذا لا تقولوا اعمال القلوب ونرتاح؟ قالوا لا انما اردنا ان ندقدق مشاعركم يا معاشر اهل السنة حتى لا تبدعوننا في - 00:48:35
للاعمال عن دائرة الايمان فقلنا لكم ان الايمان قول واعتقاد وعمل. ولكن انما يقصدون بالاعمال اعمال القلوب من الخوف والخشية والرجاء والتوكل والانابة والرغبة والرهبة. هذه كلها اعمال قلوب. ونحن - 00:48:57
قروا بان اعمال القلوب ليست هي محط الخلاف فيما بيننا وبينهم. انما محط الخلاف بين اهل السنة والمرجئة ها؟ انما هي اعمال

الجوارح من الصلاة والزكاة والصدقة والبر وتربية اللحية وتقصير الثياب. وغير ذلك من اعمال الجواد - 00:49:17
هل تدخلونها بالايمان؟ قالوا اما وقد فصلت فلا ندخلها. لكن انخدع بعض اهل السنة وانصاف المثقفين بكلام بعضهم لما قال انا ادخل الاعمال في الايمان وهو اشعري فقال اذا كنت كذلك فاذا انت من اهل السنة. ولا يدري ان هذا الاشعري لا يقصد بالاعمال اعمال الجوارح. وانما - 00:49:37
اقصد بها اعمال القلوب فقط وانما هم يطلقون الاعمال ولا يقيدونها باعمال القلوب تلبيسا وزخرفة للاقوال فقط. ولذلك هذه القاعدة سادة عنا هذا الادعاء فتقول ان الاعمال التي هي ركن في الايمان انما هي جنس اعمال الجوارح - 00:50:05
لا مجرد اعمال القلوب لان محط الخلاف بيننا وبين القوم ليس هو في اعمال القلوب وانما في اعمال الجوارح وهناك طائفة اخرى من المرجئة لهم مدخل اخر انتبهوا لما اقول انتبهوا لان هالمسائل دقيقة - 00:50:25
والخطأ في فهمها قد يوقع الانسان في بدع يعني لا يعلم بها الا الله هناك مجزئة اخرون قالوا نحن نقول بان الاعمال من الايمان ايضا. ويقصدون اعمال الجوارح. ومع ذلك هم مرجع - 00:50:48
كيف تصفهم بانهم من المرجية وهم يدخلون اعمال الجوارح في الايمان؟ نقول لا دقق في قوله اوتجعلون العمل ركنا ام انه من لوازم الايمان ومكملاته فقط الجواب ليست الاعمال عندهم ركنا. بمعنى انها ليست داخلة اصلا في حقيقة الايمان كدخول القول - 00:51:06
اعتقاد فالايمان مبني على ثلاثين في المئة قول ثلاثين في المئة اعتقاد وثلاثين في المئة عمل اذا الكل ماذا؟ كل الكل الايمان لو اختل واحد فلا نقول قد اختل لازم من لوازم الايمان او اختل مكمل من مكملات الايمان لا - 00:51:33
بل اختلت حقيقة الايمان وسقطت كالخيمة التي تقوم على ثلاثة اعمدة. لو اختل عمود منها سقطت الخيمة هم يقولون ان الايمان كالحبل الذي يربط في جوانب الخيمة ويضرب في في الارض مثل الاطناب. فهي من مكملات الخيمة - 00:51:53
لكن لو انفلت طمب من الارض او تسقط الخيمة كلها؟ الجواب لا. فاذا هم يدخلون الاعمال في في الايمان نعم ولكن يجعلونه من لوازمه ومكملاته. وهم مرجئة الفقهاء ولذلك قلت انهم اخف الطوائف ارجاء - 00:52:14
فالحنفية ترونهم يكفرون من قال مسجد. مع ان هذا مخالفة في عمل او قال مصيحف وصغر ما عظمه الشرع وكل من صغره وكل من صغر ما عظمه الشرع فكافر عند الحنفي - 00:52:36
فاذا الحنفية يفسقون من ترك تارك الصلاة. فهذا دليل على ان ترك العمل ترك عمل الجوارح مؤثر عندهم. ومع ذلك هم الفقهاء فيقولون نعم نحن ندخل الاعمال في الايمان ولكن لا ادخال ركنية وانما ادخال - 00:52:54
ازمة مكملة. ولذلك يأتينا احدهم ويقول كيف تصفون الحنفية بانهم مرجئة مع ان تارك الصلاة عندهم فاسق حالق لحيته عندهم فاسق. مسبل ثيابه عندهم فاسق. فلو كان لا يدخلون الاعمال لما اثر لما اثر - 00:53:14
ترك هذه الاعمال على ايمانه ولا ما اوجب له وصف الفسق. وهذا مدخل. ما مخرجه؟ ان تعلم انها ها من باب التلبيس فقط والا فحقيقة قولهم بان العمل داخل في الايمان انما هو ادخال لوازم - 00:53:36
مكملات. وهل اهل السنة يدخلون الاعمال؟ وهل اهل السنة؟ وهل انتبهوا؟ وهل اهل السنة يدخلون العمل في الايمان قال لوازم ومكملات ولا ادخال ركنية وحقيقة ادخال ركنية وحقيقة ادخال ركنية وحقيقة. فجنس الاعمال ليست اشياء زائدة على الايمان ومكملات وتقف في جوانب القول - 00:53:56
والاعتقاد لا بل هي ركن من اركان الايمان لو انفرد عفوا لو اختل لسقطت حقيقة الايمان وتلاشت وانعدمت القلب اذا هما طائفتان من المرجئة ادخل الاعمال من باب دغدغة المشاعر. الطائفة الاولى قالوا بان الاعمال من الايمان - 00:54:24
اذا محصت قولهم اعترفوا بانهم يقصدون اعمال القلوب لا اعمال الجوارح وهم الاشاعرة وغيرهم لكن مرجئة الفقهاء يدخلون اعمال الجوارح في الايمان. ولكن ومع ذلك هم مرجئة. لم؟ لان ان هذا الادخال ليس ادخالا في حقيقة وركنية. وانما هو ادخال لوازم ومكملات - 00:54:46

فقط ولذلك ستأتينا مسألة هل الخلاف بين اهل السنة مرجئة الفقهاء خلاف لفظي كما زعمه الامام ابن ابي العز حنفي في شرح الطحاوية ام انه خلاف له ثمرته؟ سيأتينا التحقيق فيه ان شاء الله في الدرس القادم واظن اننا اخذنا وقتا طويلا كم اخذنا - 00:55:14

خمسة وخمسين دقيقة يعني ما عاد للظوابط وقت ولا تصبرون معي ناخذ اه قاعدتين او ثلاث في الضوابط طيب اذا لعلنا نكتفي بهذا القدر. ارجو ان تحفظوا هذه القواعد وان تهتموا بما قلته - 00:55:38

لان اعظم ما نواجهه الان فتنتين اعظم ما لان اعظم ما نواجهه الان فتنة فتنة المرجئة فتنة الخوارج. فاهم ما ينبغي معرفته خصائص هؤلاء وخصائص هؤلاء حتى لا يلتبس الحق بالباطل. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:55:52

- 00:56:16